انتصرنا منهم بالعقوبة وانهما اى سدوم او الايكة ومدين فانه كان مبعوثا
اليهما فكان ذكر احدهما مبنيا على الاخر منا ولذا قال وانهما لبامام مبين لبسبيل
واضح ودليل لايح من قصة بينه وبين امه عينه ولقد كذب اصحاب الحجر
وهو واد بين المدينة والشام كان يسكنه قوم ثمود المرسلين اى صالحا
ومن كذب واحدا من النبيين فكانما كذبهم اجمعين واتيناهم اياتنا
اى كانت معجزة كناقة صالح وغيرها فكانوا عنها معرضين معتزين بطول
مدتهم وطول عقوبتهم وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا من الاسراب وكانوا
عند انفسهم وفى زعمهم آمنين من العذاب لغرط غفلتهم اولظنهم ان الجبال
تحميهم من كمال عزتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون من البيوت الوثيقة واستكثارا لعدة حيث جاءتهم الصيحة بغتة
فلم يغن حين حل عليهم حينهم جلة وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما قال الاستاد دل على ان الكتاب العباد مخلوقة لله لانها مما بينهما
الا بالحق خلقا ملتبسا بالصدق الذى لابد منه استمرار النشاء ودوام
شر العباد فى البلاد فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك هؤلاء بانواع البلا
وازالة فسادهم بما جرى به القضاء ان يقع فى الحالة الماضية وان الساعة
اى ساعة القيامة لاتية فينتقم الله فيها لك ممن كذبك ليزيد ثوابك ويعظم
جنابك فاصفح الصفح الجميل فاعرض عنهم اعراضا جميلا لتنال بهم اجرا
جزيلا قال على كرم الله وجهه الصفح هو الرضا بلا عتاب وافاد الاستاد
ان الصفح الجميل الذى لاتذكير للذلة فيه كما قيل

• تعالوا نصطلح ويكون بيننا • مراجعة بلا عد الذنوب •

اولموا لاعذار عن المجرم والاقرار ان الذنب كان منك لامنى المعاصى فيك
كما قال قائلهم • قد نبئت فنا تيكم فتعذلون • ان ربك هو الخلاق
الذى خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم ولقد

ايتناك

ايتناك سبعا سبع ايات وهما الفاتحة وايها سبع ايات بالاتفاق
غير ان منهم من عد البسملة آية دون انفت عليهم ومنهم من عكس القضية
من المثانى ومن بيانية والمثانى من التثنية لانها تكرر قراءتها فى كل
صلاة اولانها نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة مرة وبالمدينة
لما حولت القبلة اولان نصفها يضاف الى الحق ونصفها يضاف الى الخلق
كما ورد فى حديث والقران العظيم من عطف الكل على البعض فيكون
تعميما بعد تخصيص له وتعظيما فيكون من عطف احدى صفتى الشئ على الاخرى
ويدل عليه ما رواه البخارى وغيره مرفوعا الفاتحة اعظم سورة من القران
وهى السبع المثانى والقران العظيم وافاد الاستاد ان اكثر المفسرين على
انه سورة الفاتحة لاتمدن عينيك لاتطمح ينصرك طموح اختبار
بل انظر نظر اعتبار الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من كفار
ومجار فانه مستحقر بالاضافة الى ما اوتيته من الحالات والمقامات
فانه كما لمطلوب الذات مفضى الى دوام اللذات وعن الصديق رضى الله
عنه من اوتى القران ورأى ان احدا اوتى من الدنيا افضل مما اوتى فقد
صغر عظيما وعظم صغيرا وروى انه صلى الله عليه وسلم واتى باذرعات
سبع قوافل لليهود بنى قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب والجواهر
وسائر الامتعة فقال المسلمون لوكانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها
ولانفقناها فى سبيل الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لقد اعطيتم سبع
ايات هى خير من هذه القوافل السبع يعنى قراءتها مع التامل فى مبانيها
والتعمل بمعانيها خير من تلك القوافل وما فيها بل لامناسبة بين الامرين
الباقية والاموال الفانية كما قيل

• رضينا قسمة الجبار فينا • لنا علم وللاعداء مال •
• فان المال يفنى عن قريب • وان المال يبقى لايزال •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)